

لماذا مع وجود الدلائل العديدة على خلافة امير المؤمنين عليه السلام، لم تصل اليه الخلافة؟

السائل: امير علي رضايي

الجواب الإجمالي:

الف : امير المؤمنين عليه السلام، يعتبر حسد الآخرين دليل ابعاده عن الخلافة:

فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثْرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَّتْ عَنْهَا نُفُوسٌ.

نهج البلاغة، خطبة ١٦٢ .

ب : حقد قريش من قتل ابطالها بيد امير المؤمنين عليه السلام:

فقال عثمان : ما أصنع إن كانت قريش لا تحبكم ، وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين .

شرح نهج البلاغة، ج ٩، ص ٢٣ و التذكرة الحمدونية، ابن حمدون (المتوفى ٦٠٨هـ) ج ٧، ص ١٦٨

ج : اخذوا ثارهم المطلوب عن النبي (ص) من امير المؤمنين عليه السلام :

اللَّهُمَّ اِنِّي اسْتَعْدِيكَ عَلَي قُرَيْشٍ ، فَانْتَهَمِ اضْمَرُوا لِرَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضُرُوبًا مِّنَ الشَّرِّ وَالْعُدْرِ، فَعَجَزُوا عَنْهَا ، وَحَلَّتْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا، فَكَانَتْ الْوَجْبَةُ بِي ، وَالدَّائِرَةُ عَلَيَّ .

شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، ج ٢٠ ، ص ٢٩٨ .

الجواب التفصيلي :

من الشبهات التي طرحت خلال القرون الماضية من قبل اهل السنة و لا سيما عن الوهابية هي انه لو كان امير المؤمنين عليه السلام خليفة النبي الأكرم صلي الله عليه وآله و سلم بنص منه، ليس من المعقول مخالفة الصحابة معه و امتناعهم عن بيعته. كيف مع وجود هذه النصوص التي تدعونها، لم تصل الخلافة للامام علي عليه السلام ؟

علماء الشيعة أجابوا عن هذه الشبهة بأجوبة مختلفة فلنشير الى بعض منها على سبيل الاختصار.

البخل عن بعض سبب عدم ايصال الامام الى الخلافة:

كما اشرنا اليه سابقا، هذه الشبهة ليست جديدة حتى تطرح الآن؛ بل طرحت في طوال التاريخ و حتى في زمن امير المؤمنين عليه السلام نفسه ايضا .

سأل شخص من طائفة بني اسد عن الامام علي عليه السلام هكذا:

كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به ؟

فأجاب الإمام هكذا :

يَا أَحَا بَنِي أَسَدٍ إِنَّكَ لَقَلْبِي الْوُضِيِّنِ تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدَدٍ وَ لَكَ بَعْدُ ذِمَامَةُ الصُّهْرِ وَ حَقُّ الْمَسْأَلَةِ وَ قَدْ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ
أَمَّا الْإِسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَ نَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا وَ الْأَشْدُونَ بِالرَّسُولِ ص نُوْطًا فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثْرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ
قَوْمٍ وَ سَخَّتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ وَ الْحَكْمُ لِلَّهِ وَ الْمَعْوَدُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ

وَ دَعَّ عَنْكَ تَهْبًا صِيحٌ فِي حَجْرَاتِهِ

وَ لَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ * * *

نهج البلاغة ، خطبة ١٦٢ ، نهج البلاغه محمد عبده ، ج ٢ ، ص ٦٤ و شرح ابن أبي الحديد ، ج ٩ ، ص ٢٤١ و علل

الشرايع ، ج ١ ، ص ١٤٦ . * * * البيت لامرى ء القيس و عجزه : و هات حديثا ما حديث الرواحل ، و موضوعه : ان

امراً القيس نزل بجوار خالد بن سدوس ، فأغار عليه بنو جديلة فذهبوا بإبله ، فطلب منه خالد أن يعيره رواحله

ليسترجع له إبله ، فأعطاه ، فأدرك القوم و كلمهم فأبوا عليه ، و أخذوا أيضا الرواحل . و المراد : اترك الكلام في

النهج الأول و تعال و تكلم في الرواحل التي هي أدهى و أمرّ . و مراد الامام (عليه السلام) : ان منازعة معاوية

معي أ صعب و أشدّ علي من السابقين . الكتاب : شرح نهج البلاغة (الدخيل) ج ١ ص ١.

حقد قريش عن قتل ابطالهم بيد امير المؤمنين عليه السلام :

إن سيف علي «عليه السلام» كان أبعد أثراً في الدفاع عن الإسلام، و صد اعتداءات المعتدين، و تأمين حرية الفكر و العقيدة، و الرأي، حسبما قدمناه. لأجل أن حروب الإسلام كانت تهدف للحفاظ على الإنسان، و الدفاع عن النفس، و تأمين الحرية الفكرية، نلاحظ: أنه يقتصر في حروبه على أقل قدر ممكن ترتفع به الضرورة، كما أنه يلتزم بضبط النفس الكامل و الوعي، حتى في أهلك اللحظات، و أخطرها. سر عداء قريش لامير المؤمنين (عليه السلام) و أنه انما كان بسبب بغيها و حسدها له، و عدم قدرتها على اللحاق به و إذا تتبعنا تلك المرحلة الدقيقة من عمر الرسالة الخاتمة لوجدنا أن دور علي بن أبي طالب (ع) فيها لم يرق إليه دور قط، فهو في جميع حروب الاسلام مع أعدائه كان يفوز بقصب السبق لا من باب اشتراكه في الحرب أو قتاله فيها فحسب، و انما بما يقدمه من بطولة و تضحية يسبق بها سواه، و من المناسب هنا أن نذكر طرفاً من بطولته (ع) و بأسه في الحرب في معركة بدر كان عدد المسلمين يساوي ثلث جيش عدوهم و كانت العدة لدى المسلمين ليست ذات بال، فعلى سبيل المثال كانوا لقلّة ركائبهم يركب منهم الاثنان و الثلاثة و الأربعة على بغير واحد، و لم يكن منهم فارس غير المقداد بن الأسود الكندي، و كانت أسلحة بعضهم من جريد النخل و نحوه.

حتى إذا اضطرت نار الفتنة تقدم علي (ع) و كان يحمل لواء الرسول (ص) فخاض غمار معركة حامية غير متكافئة، كان المسلمون خلالها يستغيثون ربهم طلباً للنصر فاستجاب لهم و أمدهم بالملائكة، و قد انتهت المعركة بمقتل سبعين رجلاً من المشركين كان مقتل نحو نصف عددهم بسيف علي عليه السلام .

حينما كان رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم حياً، لم يتمكنوا من اضرار امير المؤمنين عليه السلام؛ لكن عند ما رحل النبي ص، نفذوا احقادهم و بينت عداوة المنافقين و الذين اسلموا على جبر السيف.

ابن أبي الحديد المعتزلي يقول هنا هكذا :

إن قريشا اجتمعت علي حربه منذ يوم بوبع بغضا له وحسدا وحقدا عليه ، فأصفقوا كلهم يدا واحدة علي شقاه
وحربه ، كما كانت حالهم في ابتداء الاسلام مع رسول الله صلي الله عليه وآله ، لم تخرم حاله من حاله أبدا .

شرح نهج البلاغة ، ج ١٦ ، ص ١٥١ .

لاثبات هذا المطلب مؤيدات عديدة فلنشير الى بعضها هنا:

الف : التصريح بحقد قريش من الامام عليه السلام من اجل قتل ابائهم:

سئل الامام زين العابدين و ابن عباس هكذا:

لم أبغضت قريش عليا ؟ قال : لأنه أورد أولهم النار ، و قلد آخرهم العار .

مناقب آل أبي طالب ، ابن شهر آشوب ، ج ٣ ، ص ٢١ .

و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق يقول:

عن ابن طاوس عن أبيه قال قلت لعلي بن حسين بن علي ما بال قريش لا تحب عليا فقال لأنه أورد أولهم النار
وألزم آخرهم العار .

تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤٢ ، ص ٢٩٠ .

عثمان بن عفان يشير الى هذه القضية ضمن قوله مع امير المؤمنين عليه السلام هكذا:

عن ابن عباس ، قال : وقع بين عثمان وعلي عليه السلام كلام ، فقال عثمان : ما أصنع إن كانت قريش لا تحبكم
، وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين ، كأن وجوههم شنوف الذهب ، تصرع أنفهم قبل شفاهم !

شرح نهج البلاغة ، ج ٩ ص ٢٣ و التذكرة الحمدونية ، ابن حمدون (المتوفى ٦٠٨هـ) ج ٧ ، ص ١٦٨ ، ناشر : دار
صادر ، بيروت ، ١٩٩٦م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : إحسان عباس ، بكر عباس و نثر الدر في المحاضرات ، منصور
بن الحسين الآبي (المتوفى ٤٢١هـ) ج ٢ ، ص ٤٨ ، ناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت /البنان ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٤م ،
الطبعة : الأولى ، تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ .

ب : ضغائن خفية فى صدور قريش:

الطبراني فى المعجم الكبير يقول :

قلت يا رسول الله ما يبكيك قال ضغائن فى صدور أقوام لا يبذونها لك الا من بعدي قال قلت يا رسول الله فى سلامة من ديني قال فى سلامة من دينك .

المعجم الكبير ، طبراني ، ج ١١ ، ص ٦٠ و تاريخ بغداد ، ج ١٢ ، ص ٣٩٤ و تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤٢ ، ص ٣٢٢ و فضائل الصحابة ، ابن حنبل ، ج ٢ ، ص ٦٥١ ، ح ١١٠٩.

ج : مكر الامة فى حق امير المؤمنين (ع) :

الحاكم النيسابوري فى المستدرک يقول :

عن ابي ادريس الاودي عن علي رضي الله عنه قال: إن ممّا عهد إلي النبي صلي الله عليه وآله أنّ الأمة ستغدر بي بعده.

و بعد نقل الرواية يقول :

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

المستدرک ، ج ٣ ، ص ١٤٠ ، باب إخبار النبي بقتل علي عليه السلام و تاريخ بغداد ، خطيب بغدادى ، ج ١١ ، ص ٢١٦ و البداية والنهاية ، ابن كثير ، ج ٦ ، ص ٢١٨ و مجمع الزوائد ، هيثمي ، ج ٩ ، ص ١٣٧

انتقامهم من علي عليه السلام بدل النبي صلي الله عليه و آله:

قريش فى زمن حيات رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، انهزموا كثيرا ما عن الرسول ص و ما استكانوا تعويض هذا الفشل. بعد ما رحل الرسول ص، سعوا فى اخذ ثارهم من اهل البيت و لاسيما من امير المؤمنين عليه السلام و ربما نجحوا. امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة من خطباته يقول:

اللَّهُمَّ أَنِّي اسْتَعْدَيْكَ عَلَي قُرَيْشٍ ، فَأَنْتَهُمْ اضْمَرُوا لِرَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضُرُوبًا مِنَ الشَّرِّ وَ الْعَدْرِ ، فَعَجَزُوا عَنْهَا ، وَ حُلَّتْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا ، فَكَانَتْ الْوَجْبَةُ بِي ، وَ الدَّائِرَةُ عَلَي .

اللَّهُمَّ احْفَظْ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا ، وَ لَا تُمْكِنْ فَجْرَةَ قُرَيْشٍ مِنْهُمَا مَا دُمْتُ حَيًّا ، فَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي وَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ ، وَ أَنْتَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ .

شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، ج ٢٠ ، ص ٢٩٨ .

و فى رواية اخرى يقول :

كل حقد حقدته قريش علي رسول الله صلي الله عليه وآله أظهرته في وستظهره في ولدي من بعدي ، ما لي ولقريش ! إنما وترتهم بأمر الله وأمر رسوله ، أفهذا جزاء من أطاع الله ورسوله إن كانوا مسلمين ! .

شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ٢٠ ص ٣٢٨ و ينايبع المودة لذوي القربي، القندوزي، ج ١ ص ٤٠٧.

لاثبات هذا المطلوب يمكن ان نستدل بدلائل اخرى ايضا منها:

الف : معاوية يود ان لا يبقى من بني هاشم احد:

امير المؤمنين عليه السلام يقول فى هذه الرواية هكذا:

والله لود معاوية ، أنه ما بقي من بني هاشم نافعٍ ضرممةٍ إلا طعن في بطنه (نيطه) ، إطفاء لنور الله : (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون) .

الفائق في غريب الحديث، جار الله الزمخشري، ج ٢، ص ٢٨٢ غريب الحديث، ابن قتيبة ، ج ١ ، ص ٣٦٧ و عيون

الأخبار ، ابن قتيبة ، ج ١ ، ص ٧٨ ، طبق برنامج مكتبة الشاملة و مروج الذهب المسعودي ، ج ١ ، ص ٣٥٦ طبق

برنامج المكتبة الشاملة و شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، ج ٥ ص ٢٢١ و و النصائح الكافية ، محمد بن عقيل

، ص ١١٢ و النهاية في غريب الحديث ، ابن الأثير ، ج ٣ ، ص ٨٦ و ج ٥ ، ص ٩٠ و لسان العرب ، ابن منظور ، ج

٣ ، ص ٦٣ و

ب: هدم دور بني هاشم:

ابو الفرج الاصفهاني فى الأغاني يقول:

أمر عمرو صاحب شرطته علي المدينة بعد خروج الحسين أن يهدم دور بني هاشم ففعل وبلغ منهم كل مبلغ .

الاجاني ، ج ٤ ، ص ١٥٥ .

ج : سرور عمرو بن سعيد من قتل الامام الحسين عليه السلام :

قتل الحسين بن علي قال فدخلت علي عمرو بن سعيد فقال ما وراءك فقلت ما سر الأمير قتل الحسين بن علي

فقال نادي بقتله فناديت بقتله فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بني هاشم في دورهن علي الحسين

تاريخ الطبري، الطبري، ج ٤، ص ٣٥٧ و نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري (المتوفى ٧٣٣هـ) ج

٢٠ ، ص ٢٩٧ ، ناشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مفيد

قمحية و جماعة .

و ابن أبي الحديد ايضا يقول:

وأما مروان ابنه فأخبت عقيدة ، وأعظم إلحادا وكفرا ، وهو الذي خطب يوم وصل إليه رأس الحسين عليه السلام

إلي المدينة ، وهو يومئذ أميرها وقد حمل الرأس علي يديه فقال :

يا حبذا بردك في اليمين * وحمرة تجري علي الخدين * كأنما بت بمسجدين *

ثم رمي بالرأس نحو قبر النبي ، وقال : يا محمد ، يوم بيوم بدر وهذا القول مشتق من الشعر الذي تمثل به يزيد

بن معاوية وهو شعر ابن الزبيري يوم وصل الرأس إليه . والخبر مشهور .

شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، ج ٤ ، ص ٧٢ .

و محمد بن عقيل فى النصايح الكافية يقول :

(و ذكر) أبو عبيدة في كتاب المثالب و أبو جعفر في تاريخه إن عبيد الله بن زياد كتب إلي عمرو بن سعيد بن العاص و هو وال علي المدينة الشريفة يبشره بقتل الحسين عليه السلام فقرأ كتابه علي المنبر و أنشد رجلاً ثم أوماً إلي القبر الشريف و قال : يا محمد يوم بيوم بدر فأنكر عليه قوم من الأنصار.

النصائح الكافية، محمد بن عقيل ، ص ٧٥ .

سبب حسد قريش بالنسبة لامير المؤمنين (ع) :

ليس من المخفى على احد ان امير المؤمنين عليه السلام تربى فى حجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، اول شخص آمن برسول الله ص و رافقه فى تمام المصائب. فيحبه رسول الله ص اكثر من أى شخص؛ حتى زوج ابنته منه و قام بعقد الاخوة فى يوم المؤاخات و

هذه المسائل تراكمت يدا بيد حتى اشعلت نار الحسد بالنسبة للإمام فى قلوب قريش، و الى حينما كان رسول الله حيا، بقت هذه النار الملهبة مضرمة تحت الرماد ؛ و لكن عندما رحل النبي ص اضمرت مرة اخرى و ازجت؛ حتى انهم غضبوا خلافته التى كانت حقه و بادروا بانواع و اقسام الظلم فى حقه.

و ما هو سبب اضرام نار الحسد فى قريش فلنذكر بعض الاسباب :

تعيين الامام علي عليه السلام خليفة :

لا شك ان امير المؤمنين عليه السلام له مقام خاص و عظيم عند اخيه و ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. النبي الاكرم ص فى طوال فترة بعثته مجّد عن امير المؤمنين و صرح بخلافته، فى مواطن عديدة للناس بالفاظ و عبارات شتى و اعلمهم و رفع الشك و الريب عنهم .

فى السنة الثالثة من البعثة، حين اعلام الرسالة، فى «يوم الدار» عين الرسول ص خليفته و قال:

إن هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا

تاريخ الطبري، الطبري، ج ٢، ص ٦٣ و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج ٢، ص ٦٣ و المناقب، الموفق الخوارزمي، ص ٨ و تفسير البغوي، ج ٣، ص ٤٠٠ و شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ١٣، ص ٢١١ و

(قال : فقام القوم يضحكون ، و يقولون لابي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع أو أنهم قالوا لأبي طالب: أطمع ابنك، فقد أمره عليك)

عقد الاخوة ، بين رسول الله و امير المؤمنين عليهما السلام :

رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قام بمراسيم عقد الاخوة ضمن مرحلتين، المرحلة الاولى فى مكة و المرحلة الثانية فى مدينة النبي ص و اختار بين المسلمين كلهم علي بن أبي طالب عليه السلام للاخوة و قال:

أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي

ابن عبد البر فى ترجمة الامام علي عليه السلام يقول:

أخي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، بين المهاجرين ، ثم أخي بين المهاجرين والأنصار ، وقال فى كل واحدة منهما لعلي : أنت أخي فى الدنيا والآخرة.

الاستيعاب، ابن عبد البر، ج ٣، ص ١٠٩٩.

و ابن اثير فى اسد الغابة يقول:

وأخاه رسول الله صلي الله عليه وسلم مرتين فان رسول الله أخي بين المهاجرين ثم أخي بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة وقال لعلي فى كل واحدة منهما أنت أخي فى الدنيا والآخرة .

أسد الغابة، ابن الأثير، ج ٤، ص ١٦ .

انتصار علي عليه السلام فى الحروب :

انتصار امير المؤمنين عليه السلام فى الحروب التى كانت فى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من الموارد التى اثار حسد الآخرين و سببت العداوة معه بعد رسول الله ص.

الايان كله مقابل الشرك كله:

فى السنة الخامسة من الهجرة، عند ما ذهب امير المؤمنين عليه السلام لمبارزة عمرو بن عبدود، قال:

برز الايمان كله إلى الشرك كله .

شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، ج ١٣ ص ٢٦١ و يبايع المودة لذوي القربي ، القندوزي ، ج ١ ص ٢٨١ .

القندوزي الحنفي فى يبايع المودة يقول:

عن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ضربة علي فى يوم الخندق أفضل أعمال أمتي إلى يوم القيامة .

يبايع المودة لذوي القربي ، القندوزي ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .

و الايجي فى المواقف عند قياس فضائل امير المؤمنين عليه السلام مع الخليفة الاول يعتبر هذا المطلب من القطعيات و يقول:

الرابع الشجاعة : تواتر مكافحته للحروب ولقاء الأبطال وقتل أكابر الجاهلية حتى قال صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب (لضربة علي خير من عبادة الثقلين) وتواتر وقائعه فى خيبر وغيره .

كتاب المواقف، عضد الدين الإيجي (المتوفى ٧٥٦هـ) ج ٣ ، ص ٦٢٨ ، ناشر : دار الجيل - لبنان - بيروت -

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد الرحمن عميرة .

و كذلك سعد الدين التفتازاني عند قياسه مع ابى بكر يقول:

وأيضاً هو أشجعهم يدل عليه كثرة جهاده في سبيل الله وحسن إقدامه في الغزوات وهي مشهورة غنية عن البيان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار وقال صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب لضربة علي خير من عبادة الثقلين .

شرح المقاصد في علم الكلام ، سعد الدين التفتازاني (المتوفى ٧٩١هـ) ، ج ٢ ، ص ٣٠١ ، ناشر : دار المعارف
النعمانية - باكستان - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، الطبعة : الأولى .

على (ع) من يُحِبُّه الله ورسوله:

في السنة السابعة من الهجرة عند حرب خيبر، عند عدم استطاعة الآخرين في قلع باب قلعة خيبر قام بقلعه الامام عليه السلام، رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ و يُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ كَرَّارٌ غيرَ فرَّارٍ يفتح اللهُ عليه، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره.

محمد اسماعيل البخاري ينقل في صحيحه القصة هكذا:

أَخْبَرَنِي سَهْلُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَغْنِي ابْنُ سَعْدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَي يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطِي فَعَدَّوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ فَقَالَ أَيْنَ عَلِيٍّ فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَبَصَّقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ فَقَالَ أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ انْفُذْ عَلَي رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ .

صحيح البخاري ، ج ٤ ، ص ٢٠ و صحيح مسلم ، ج ٧ ، ص ١٢١ ، ١٢٢ .

و من الجدير بالذكر ان كثيرا من علماء اهل السنة كتبوا عن لسان عمر بن الخطاب هكذا:

قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ.

مسلم النيسابوري فى صحيحه يقول:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ يَدَيْهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ قَالَ فَتَسَاوَرَتْ لَهَا رِجَاءٌ أَنْ أُدْعَى لَهَا قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا .

صحيح مسلم ، ج ٧ ، ص ١٢١ و مسند احمد ، ج ٢ ، ص ٣٨٤ .

سد الابواب الشارعة فى المسجد الا باب على عليه السلام :

من المسائل التي اضرمت شعلة الحسد فى قلوب الآخرين، هى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر بسد الابواب الشارعة فى المسجد الا باب على امير المؤمنين عليه السلام . فاستنقل هذا الامر على الصحابة حتى انهم اعترضوا و سألوا عن الدليل؛ فرواية زيد بن أرقم هكذا:

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ كَانَ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْوَابٌ شَارِعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ فَقَالَ يَوْمًا سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ قَالَ فَتَكَلَّمْنَا فِي ذَلِكَ النَّاسِ قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ وَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلَا فَتَحْتُهُ وَلَكِنِّي أَمَرْتُ بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ .

مسند احمد ، الإمام احمد بن حنبل ، ج ٤ ص ٣٦٩ ، ح ١٨٤٨٤ .

ابن حجر العسقلاني بعد نقل الرواية يقول:

أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات .

فتح الباري ، ابن حجر ، ج ٧ ص ١٣ .

و الحاكم النيسابوري بعد نقلها يقول:

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

المستدرک ، الحاکم النیسابوری ، ج ۳ ص ۱۲۵ .

ارسال علي عليه السلام لقراءة سورة البراءة :

فی السنین الاخیرة من عمر رسول الله ص نزلت سورة البراءة. هذه السورة لابد ان تقرأ لكفار مكة

فأعطيت سورة البراءة لابی بكر لیبليغها إلى القوم، ثم بعث عليًا خلفه، و أمر بأن يكون المبلّغ هو علي ع، ثم قال:

لا يذهب بها الا رجل مني و أنا منه .

مسند احمد ، الإمام احمد بن حنبل ، ج ۱ ، ص ۳۳۱ و المستدرک ، الحاکم النیسابوری ، ج ۳ ، ص ۱۳۳ و الإصابة

، ابن حجر ، ج ۴ ، ص ۴۶۷ و البداية والنهاية ، ابن كثير ، ج ۷ ، ص ۳۷۴ و ...

زواج امير المؤمنين مع فاطمة عليهما السلام :

لدينا روايات عديدة في كتب الشيعة و السنة انه خطب فاطمة سلام الله عليها كثير من الصحابة من جملتهم الخليفة

الاول والثاني ؛ لكن النبي الأكرم اعرض عنهم فخطبها علي ع فزوجها منه. هذه المسألة ايضا اضرمت شعلة الحسد

في قلوبهم؛ حتي انهم ارسلوا نساءهم الى فاطمة سلام الله عليها و قمن يلمن امير المؤمنين عليه السلام و قلن انه

فقير و ...

ابن حجر الهيتمي في باب ۱۱ من الصواعق المحرقة الذي الفه ضد الشيعة ، يقول:

وأخرج أبو داود السجستاني أنّ أبا بكر خطبها ، فأعرض عنه صلي الله عليه وآله ، ثمّ عمر فأعرض عنه ...

الصواعق المحرقة ، ۱۶۳ .

ابن حبان في صحيحه و النسائي في سننه يقولان:

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال خطب أبو بكر و عمر رضي الله عنهما فاطمة فقال رسول الله صلي الله عليه و سلم

إنها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه .

سنن النسائي، ج ٦، ص ٦٢ و خصائص أمير المؤمنين (ع)، النسائي، ص ١١٤ و صحيح ابن حبان، ابن حبان، ج ١٥، ص ٣٩٩ و...

الحاكم النيسابوري بعد نقل هذا الحديث يقول:

هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين و لم يخرجاه .

المستدرک، ج ٢، ص ١٦٧.

المتقي الهندي يقول:

خطب أبو بكر و عمر فاطمة إلي رسول الله صلي الله عليه و سلم فأبي رسول الله صلي الله عليه و سلم عليهما .

كنز العمال، المتقي الهندي، ج ١٣، ص ١١٤ .

و كذلك الهيثمي يقول:

عن حجر بن عنبس، فقال: خطب أبو بكر و عمر رضي الله عنهما فاطمة رضي الله عنها فقال النبي صلي الله عليه وسلم هي لك يا علي . رواه الطبراني و رجاله ثقات .

مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٢٠٤ و أسد الغابة، ابن الأثير، ج ١، ص ٣٨٦ و ج ٥، ص ٥٢٠ و المعجم الكبير، الطبراني، ج ٤، ص ٣٤ و مجمع الزوائد، الهيثمي، ج ٩، ص ٢٠٤ و ...

النتيجة:

حسب ما مر نصل الى هذه النتيجة ان عوامل كثيرة من جملتها الحسد، الحقد و الضغن التي كانت في قلوب قريش عن الإمام علي ع من اجل قتل ابطالهم و رجالهم في الحروب العديدة، سببت غضب حق امير المؤمنين و ان يكون ملازم بيته.

و من الله التوفيق

فريق الإجابة عن الشبهات

مؤسسة الإمام ولي العصر (عج) للدراسات العلمية